المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بنيس
نهج سيدي بو مريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

Ez-Zamane الزمان

الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن سنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٣٥
سائر الاقطار ٥٠

نظرات عامة

بقلم الاستاذ احمد المختار الوزير

لعلك تذكر معي كل ما قد سلف من حديث جمعنا اطرافه . واحكمنا عقدته . وتوخينا في تاليف فصوله ما يتوخاه كل باحث ينشد الحقيقة وينزع الى استرضاء عقله قصدا الى الكشف عن غيب التاريخ . وما اندس في بطون الكتب والمراجع من العبر الجامعة والاشارات الدالة . والصور التي اغفلها البحث القديم . وتفطن لها المحدثون ودلهم عليها تنوع اساليبهم في النقد والاختبار واختلاف طرائقهم في الممارسة والدرس .

وقد اخترنا ان نساير الوثائق التاريخية على تقارب ازمانها في الذي اسلفناه من قول . ذلك لنتمكن من النظر الى الحياة العقلية العربية في عصورها الاولى والى ما كان يتعورها من عوامل التنشيط والاغراء . واحسب اننا لم نكد نهمل شيئا يتعلق بموضوعنا الا احطنا به وعرضناه في مكانه مع تعليقنا عليه بما نراه يصلح ان يستنبط منه ومضى بنا الحديث من العصر الجاهلي الى نهاية عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي خلال هذه المدة راينا تشوف العرب في اواخر الجاهلية الى دين جديد يكون كفيلا باحداث نظم تغيير ما كان عليه العرب من فساد . وراينا ما كان للاسلام من اثر عميق في نفوس العرب وفي اصلاح تلك الفوضى الجاهلية . راينا كل ذلك . ثم تحدثنا اليك في اختصار عن حياة النبيء صلى الله عليه وسلم . وعن الذكر الحكيم وما في فواصله وتفاصيله من دعوة العقول الى ادامة النظر في بدائع صنع الله . وحمل الافكار عن البحث واستخلاص العبر من مواضي الامم الغابرة . وابرائها من ادواء الجمود والتقليد . فتم صقالها بالقرءان حتى عادت باترة القطع مرهفة الحد واعتقد المسلمون بحق « ان الاسلام لا يعادي العقل بل يماشيه الى اقصى حد » وكما استفادت العقول اذ وجدت رشادها في هداية التنزيل كذلك استفادت اللغة نهضتها الاولى فقد استوعب القرءان بتعدد خطابه ومقارعة جدله . وتفصيل احكامه . كل ما كان يعرفه العرب من جميل القول وجزيل اللفظ وزاد في قوة اسره وتصرف في افانين البلاغة حتى جاز للعقل العربي ان يطلق عليه كلمة السحر ثم قضى سيدنا محمد عليه السلام فظهر نظام الخلافة وكانت على الوجه الذي اوضحناه تستند الى الانتخاب

وقد عرفنا من مظاهر الانتخاب بيعة الصديق وبيعة الفاروق . واهم شيء كان يرتكز عليه الانتخاب هو ثقة مسلمي المدينة بمن يرونه جديرا بتولي امرهم في الدين والسياسة . وقد عرفنا انهم كانوا يعلنون انتخاب الخليفة اعلانا صريحا في مسجدهم الجامع . عرفنا كل ذلك ثم تحدثنا اليك عن الفتح الاسلامي وعن نتائجه . وانهينا حديثنا عن الفتح بتوقع الانتصار لاولئكم الاجناد الغزاة . اذ قد راينا ما في نفوس العرب من قوة طاغية وحماس شديد في مقاومتهم الاعداء من جهة . ورغبتهم في في توسيع حوزة الاسلام وامتداد رواقه . من جهة اخرى . واكد توقع الانتصار لدينا ما ظهر به الدين الحنيف من المسالمة ومنح الحرية وعقد اصار التالف والاخاء بين الغالبين والمغلوبين ثم ذلكم النظام الذي اسنته ابن الخطاب . نظام ارزاق المحاربين وكان من اهم نتائج الفتح التي وقفنا عليها اتصال العقل العربي بتلك العقول المتاخرة وفي هذا الاتصال مجال فسيح للاقتباس والتقليد . وقد كان ذلك شان العرب فيما جدلهم من حياة . فطفقوا ياخذون عن الامم المغلوبة الكثير من النظم السياسية والاجتماعية وما لم يكن لهم به من عهد وساعدهم ذلك على تنفيذ اصول الاحكام وقضايا التشريع الجديد

❊❊❊

وبرغم مما قاله احد المؤرخين الناقمين في عرض حديثه عن الفتح الاسلامي ووصفه حال البلاد المفتوحة من خضوع وانقياد اذ يقول « كان اهل البلاد المغلوبة يحرثون ويبذرون والمسلمون يحصدون ولا عمل لهم سوى الحرب وشن الغارات » برغم من هذا الزعم والافتراء الصريح فاننا نعتقد اعتقادا لا يكاد يزعزعه شك او يناقضه ارتياب . نعتقد ان حال البلاد التي نشر الاسلام عليها لواءه واظهر الله في ظلالها الحق على يد الجيوش العربية كانت ادعى الى الاطمئنان والرضا وابعث على الامن والمسالمة . ومهما بالغ الناقمون في تزوير النزع الباطلة وافاضوا في رمي السيادة العربية بالخشونة والجفاء . فانه لا بد ان يحملهم الحق على اظهار ما يبالغون في اخفائه اتباع مرضاة الهوى . ولسنا نشير عليهم بمراجعة النظر ليتعرفوا حال تلك البلاد قبل ان ينقذها الفتح الاسلامي . فاكبر الظن بهم انهم على علم تام بما كانت عليه الحال في تلك البلاد من خلط في السياسة واضطراب في الحكم

فاهل سوريا ومصر كانوا يشكون شكاية مظلوم جار ظلمه عنته واثقل كاهله باعباء الضرائب وانواع الجبايات الفادحة اذ كان الرومان في تلك البلاد اهل استبداد وغلظة لا يترفقون ولا يرحمون . فلما ان جاءك الاسلام باسمى مباديه (لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى) اغاث تلهف اولئكم الاقوام من بغي الجائرين المستبدين وهل على الاسلام من باس في سن الخراج المعتدل وهل على اهل الاسلام من حرج انهم استوثقوا لانفسهم واعدوا العدة لرد غارات العدو ومن يتوقعون منه المكيدة والشر ؟ وهل حمل امراء الاجناد الناس على دفع ما اقره الاسلام من جزية الا ليكون ذلك تقوية يتضاعف بها نشاط الدعاية في سبيل اعلاء كلمة الله ونشر دينه القويم .

ومهما يكن من شيء فالذي يعنينا اثباته في صراحة ان الفتح الاسلامي لم يكن شرا ولكنه انقذ تلك الامم التي قدر لها ان تستظل بظل الاسلام وا من عناء شاق واستبداد جبار . انقذها من فساد المعتقد وفساد الحكم . وما كان العرب بتلك البلاد الا مصلحين منظمين يسعون الى الخير ويعملون على انقاذ البشرية .

وربما اعتقدنا بحق ان التسامح الديني وهو اعظم ميزة اختص الاسلام بفضيلتها من سائر الاديان كان سببا لما نراه من تعادل واتزان . ومن يدري لعل هذا التسامح وما يقتضيه من حرية مطلقة هو ايضا من اخطر الاسباب التي ادت الى حدوث ما قد حدث من فتن الخلاف . تلك الفتن التي تطاير شرارها . واضطرم سعيرها فنجمت عنها الفرقة . واختلفت من اجلها الكلمة . وتعددت المذاهب وثارت العصبيات الكامنة . مما نحن بسبيل استعراضه فيما ياتي لنا من قول

وليس يثقل عليك استفراغ المجهود في تتبع حركات العقل العربي في هذا العهد الذي قصر . فهو عهد مملوء بالنشاط والقوة عنيف في سيره منبعث في تقدمه . وهو مع كل ذلك خلو من التعقيد والخفاء . اذ لم يعرض لنا في خلال دراسته ما يدعونا الى ارتكاب الشاق العسير من سبل التاويل رجاء ان يصح الاستنتاج او يثبت الحكم . لم نظفر في درسنا الخاص لحياة الفكر العربي في هذا العهد بموطن ضعف صريح ولا رأينا شيئا من آثاره في جملة مظاهر الحياة

ولو اننا كنا بسبيل الاستدلال على رقي الحياة العقلية في هذا العهد واليها يرجع رقي مظاهر الحياة الاخرى لكان لنا ان نثبت كلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلك الكلمة المسرعة التي وقى بها لسانه في جملة ما رمى به من كلام صائب في ساعاته الاخيرة . اذ بعد ان اختار للخلافة نفرا من صحابة رسول الله وذوي قرابته وابى ان يتحملها حيا وميتا بتعيين واحد وقال « عليكم بهؤلاء الرهط الذين قال النبيء انهم من اهل الجنة منهم سعيد بن زيد ولست مدخله فيهم ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وسعد بن ابي وقاص . وعبد الرحمن ابن عوف خالا رسول الله . والزبير بن العوام حواري رسول الله وابن عمته . وطلحة الخير . فليختاروا من بينهم » . وبعد ان ذكر هؤلاء اصبح في ضحى الغد فدعا عليا وعثمان وسعدا والزبير وعبد الرحمان . ثم قال « اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم . واني لا اخاف عليكم الناس ولكني اخافكم على الناس » .

ان هذه الكلمة المسرعة التي نبى بها عمر رضي الله عنه ان يكون بقلبه خوف من جماعة المسلمين المسلمين على هؤلاء الرؤساء . تكفي دلالة على رخاء البلاد واستقامة الحال واستقرار الامن ورسوخ الاسلام . هذه الكلمة المسرعة قد تحيطك علما بكل مظاهر الحياة في ذلك العهد وما تقوم عليه من عدل وتسامح وحرية واخاء . تكفي هذه الكلمة ان تصور لك حياة وادعة مطمئنة . لا ينتابها خلاف ولا يثير ساكنها نزاع . وربما توقفنا من هذه الكلمة حيرة الناس واضطراب شانهم لو ثارت الجائحة الخلاف بين اولئكم الرهط من الرؤساء الذين اصبح امر الخلافة موكولا الى ضمائرهم وموقوفا على ما سيتواضعون عليه من اختيار وانتخاب .

ومهما يكن من شيء فالى هنا ينتهي بنا الحديث عن حياة الفكر في مرحلته الاسلامية الاولى ولعلنا نوفق الى ابراز المرحلة الثانية على وجهها المرضي المفيد . (للبحث بقية)

احمد المختار الوزير

حول النقد والادب

الى اخي عمر الجمالي

نظرت مقالك الاخير نظرة امعان وترو وسررت عند الاتيان عليه لاني وجدت سبيلا - وعسى ان يكون قويما - لمواصلة الحديث معك والتمتع بما عساك ان تتحفني به مرة واخرى من جزيل الفوائد وجميل الاراء . بيد اني ارجوك ان تتقبل كعهدي بك - ما اخذه عليك في هذا الموضوع صدر رحب وفؤاد مطمئن لانك تعلم - وكيف يمكن الا تعلم - اني حين انتقدك لا اريد شهد الله - النيل من قيمتك الادبية او الحط من مقامك - وهو اعلى من ان يتطاول اليه قلم خامل كقلمي بل انما بغيتي - كل بغيتي . ان ارسم لك ما اجده مخالفا لفكرتي مع اعتقادي - سلفا - اني قد اكون مخطئا اذ ما . كما لا احتاج ان اقول - الا بشر يخطيء ويصيب . . .

ستقول ان هذا هروب من الموضوع وخروج عما قيدنا انفسنا بالبحث فيه

ولكن الحقيقة التي لا مرية فيها ان هذه توطئة ضرورية - او اني خلتها كذلك - لا مندوحة لي عن التماس منها ادمنا قد ابدلنا طريقة الحوار واصبحنا نكتب للناس بعد ان كان الامر لا يعدو شخصينا وبعد فانا اومن - منذ بعيد - ايمانا راسخا ان النقد - متى روعيت شروطه وحق المراعاة - يستطيع ان يرقى بالمعجزات وان يسلك بالادب واوضاع الحياة الاجتماعية سبلا مامونة وغاية محمودة ولكنني - وهذا ما دعاني الى الزهد فيه موقف الطبع اني فلما رايت ناقدا تونسيا استعمله حق استعماله ولما رايت ذلك الاستعمال المشين الاعرج نتوى بين الناقد والمنقود في هذه الربوع دون وابل من قذائف الشتم والسباب ودون الراشق بعبارات بذيئة جارحة تقشعر منها الجلود وتتحرج منها الصدور ويكفي ان تلقي نظرة قصيرة على سير الحوادث اليومية لترى صحة ما ادعي ومصداق ما اقول .

ولما كانت نهضتنا الادبية عديمة الاثر - رضيت ام كرهت - وكانت مكتبتنا التونسية خالية من « الانتاج الادبي التونسي » - وهذا في استطاعتك الاطلاع عليه بنفسك . ان كنت في ريب من هاته الحقيقة المؤلمة . قلت ادري ماذا عسى ان ينتقد الناقد ليقال فينا اننا امة نشيطة عاملة حازمة تنفر من الخمول والركود والبطالة وتريد - اسوة بالامم التي كانت نهضتها الادبية السالفة تضاهي حالنا الادبية الراهنة - ان تظهر الملا مقدار شغفها بالجيد من الادب ومدى تمسكها بالرفيع من الكلم .

اجل لست ادري ماذا تراه ان يقول هذا الناقد الذي تريد ايجاده « بالقوة » وهو ان فعل ما تصبو اليه انت الان كان مثله كمثل من تعمد دخول الصحراء على غير معرفة بالصحراء : فهو يسير لغير وجهة على غير هدى ولا صراط مستقيم

وما احسبه بعد طول العناء ومشقة السير الا منهزما امر الانهزام ومعرضا نفسه الى ذئاب الفلاة وضواريها لتعمل فيه انيابها جزاء غروره الاهوج وشجاعته الخرقاء وحماسته الحمقى

اما انا فاذا دعوت فانما ادعو الشباب التونسي في رفق دائما . الى ظهار حيويته والنسج على منوال الشباب العالمي في ترك التستر والجمود والخروج من هذا الصمت الذي ارتآه لنفسه وتسربل به وحثه على العمل لبناء هيكل الادب التونسي المقبل اسوة بالشباب في كل امة وفي كل عصر . بيد اني لا اقتفي اثاره في البداية . ولا احصي سيئاته والا اقرعه بالعصا ان وجدت في انتاجه خللا او هنة بل اشجعه على المضي في طريقه ما وجدت الى التشجيع سبيلا واترك امامه المجال جد فسيح واعطيه الوقت الكافي . كما يقولون . لارى مقدار تاخره او نضوجه حتى اذا ما انست ان انتاجه اوشك ان تفرقنا جثته التفت اليه واحصيت حسناته وزلاته القديمة والحديثة كلها

قد تتساءل في شيء من الغرابة . وما محل اللطف واللين هنا ؟

ولكن الذي املاهما علي ما اشاهده عند المبتدىء في كل شيء من الوجل والاحجام . الم تر ان (المعلم) الكفء يغض الطرف عن بعض هفوات تلاميذه المبتدئين الصغيرة في مستهل تعلمهم ويغمض عينيه عن مساويهم - اذا لم تكن جسيمة ولا مما يعسر قلعه فيما بعد طبعا ليتعهدها بالاصلاح والتربية بعد ان يكون قد مضى على مجيئهم المدرسة وقت ليس قصيرا ثم هو يتعمد شكر اي منهم يقوم بواجبه اثناء ذلك احسن قيام مع انه لا شكر على الواجب كما يزعمون . . .

على ان الناقد التونسي ان انجزته حياته الركدة وثلمت عليه بطالته المملة فاني انصح له وارتاب في قبوله نصيحتي وهو الذي الف فرض اوامره في شيء من الصلف والزهو على الخليقة جمعاء وتعود ان يرى الخضوع من الناس كافة . قلت انصح لهذا الناقد المغرور ان يهتم بشيء جدير بالاهتمام حقا وهو نفسه سوف يعترف اني محق في دعواي . بعض الحق لا كثر هاته المرة

ان مكتبتنا التونسية ان خلت من الانتاج التونسي فهي قد اكتظت بكثير من هاتيك النشرات الهزيلة وتلك الكتيبات العابثة الاجنبية لانه بما لا امراء فيه ان مصر والبلدان الشرقية ان كانت قد امطرتنا بوابل انتاجها فليس معنى ذلك ان هذا الانتاج مبرا من كل عيب منزه عن كل نقص وان التونسي لا يستطيع ازاءه الا ان ينحني اجلالا لكماله وخلوده بل اننا لو امعنا النظر فيه مليا وتبيناه جيدا لبان لنا على ضوء البحث والنقد ان قسطا وافرا من الاموال التونسية كان جديرا ان ينفق في غيره من حاجيات الوطن وضرورات الاهلين . كما ان اقبال الشباب الساذج على كل ما يرد الينا من الخارج وتهافتهم مضرة فادحة لمجتمعنا التونسي ليست اقل هولا من السل والطاعون .

فلي « الناقد » ان هذه التذكرى ومنه انتظر الدواء الحاسم وعليه اعول في دفع هذه العلل التي تعمل في كياننا دائبة مستمرة راجيا منه - في شيء من الضراعة - الا يخيب رجائي وان يشمر عن ساعد الجد لحينه . فالموقف حرج يستدعي العمل والعمل الذي لا هوادة فيه ولا احجام

فهل تراه سيفعل ؟

اما انت ايها الاخ العزيز . . . فاني ارجو - وليس لي في هذا عظيم امل على كل حال - ان تكون كلمتي هاته قد قربت مسافة الخلف بيني وبينك واتمنى ان تنال هاته « الازمة » في الختام الحل المرضي كما نالت هاتيك « الازمات » - منذ قريب - حلها المرضي .

المتلوي   ش . ض .

المجمع العلمي العربي

بدمشق

جاء في رصيفنا الراقية (الشباب) الحلبية الزاهرة ان حضرات اصحاب اللياقة من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق اجتمعوا اخيرا لانتخاب السر وامين السر وكانت النتيجة باجماع الكلمة انتخاب العلامة الجليل الاستاذ الكبير محمد بك كرد علي رئيسا للمجمع

ملاحظة بعد تهنئته بعودته الى رئاسته انه المنشىء الاول للمجمع وباعثه وان انتخابه سيعيد الى المجمع سابق عهده لاسيما في انتخاب الاكفاء والذين يليق ان تفخر بمواهبهم اثار المجمع بل والمحصول الذهني باقطار العروبة فكثيرهم الذين يستحقون بجدارة تلك العضوية التي يليق ان تسند لمن كانت لهم معلومات ناضجة حرية ان تفيد لا ان يتخذ اللقب كشعار شرفي

فنحن كذلك نجدد التهاني املين دوام ازدهار المجمع بحنقه وزميله الاناني النشط

افتتاح الاكاديمية

الملكية الايطالية

جاء عن رومة ان جلالة ملك ايطاليا افتتح الاجتماع الملوكية الثامن للاكاديمية الايطالية بحضور الهيئات السياسية والعسكرية والقانونية الذين حيوا جلالته ولهذه المناسبة القى رئيس المجمع السنيور مركوني الذي هو من اعضاء مجلس الشيوخ خطبة موجزة نشرت زميلتنا (النهار) تعريبها ومما تضمنته :

« مولاي من دواعي اغتباطي ان احيي في هذا القصر التاريخي باسم الاكاديمية الملكية جلالة الملك والامبراطور .

ان الامة الايطالية ستسجل بمداد الفخر ذكرى هذه السنة العظيمة فلم تبدا الاكاديمية في سنة من السنين اعمالها في جو احسن حالا منه في هذه السنين التي يسير فيها الوطن بخطوات واسعة نحو المجد تحت جناح جلالتكم وفي ظل مساعي الدوتشي »

الاسواق العامة

والمعارض

ستدارك البلاد التونسية خلال سنة ١٩٣٧ الجارية في عدة اسواق عامة ومعارض

فعلى التجار الذين يريدون عرض بضائعهم ومنتوجاتهم في المعارض والاسواق المقبلة ان يطلبوا جمع الارشادات التكميلية من المصلحة الكائنة شارع باب البنات رقم ٧٦ مكررا

طـــــرق التعليم

-٢-

الادراك العقلي

وهو الذي يتـرك المحسوسات و يسمـو الى عالم المعقولات اي عالم الافكار الـذي لا نصيب للحواس فيه والمصرف الوحيد فيه هو العقل ففي هاته الحالة لايكون الامر المرغوب فهمه خارجـا عنا كما في الادراك الحسي بل واقعا في انفسنا ومعنى الادراك هنا النظر الداخلي اي نظر الانسان في ما احتوى عليه قلبه ولذلك يمكن ان يقـال في تعريف الادراك العقلي هـو تمييز المرء للحقـائق الاولية والقواعد الاصلية الموجـودة في كنـه انفسنا مثلا قولك الكل اكبر من جزئه ، اثنـان اكثر من واحد ، الخط المستقيم اقصر طريق من نقطة لاخرى يستحيل ان يوجد الشيء ويعـدم في ءان واحد ، الى غير ذلك من الحقائق التي يدركـها بديهة فينجلي لبصائرنا من غير حاجة الى التفكير الطويل ولذلك ترى الولد اذا عرض له امر غريب عنده تستنير بصيرته بلمحة اسرع من وميض البرق فيدرك سببه كانه يحكم بالبديهة والالهام ، ان التعاليم الدولية التي تعطى للمعلمين لعلى حكمة عظيمة حين تدعوهم الى استخدام الملكة الغريزية الموجودة في الطفل تلك التي تقوده بديهة الى طريق الحقيقة ومن جملة ماورد فيها ان التعليم في المدرسة الابتدائية ينبغي ان يكون معقولا بمعنى ان يعتمد قبـل كل شيء على العقل السليم الطبيعي في الانسان وعلى تلك القوة الغريزية الكافنة بالعقل التي تلتقط الحقائق الاساسية البسيطة من اول وهلة دون البيان والايضاح

ان استعمال طريقـة الادراك في العقليـات يؤدي الى طرح الشروح الطويلة والتفاسير المملة وبها يتمرن التلميذ على الاجابة بسرعة ويسير شوطا في طريق الاكتشاف والوقوف على الحقائـق بنفسه وهي تحثه على التامل وامعان النظر واجادة الجواب ويكتسب الطفل ثقة وامانة فيما يمليه عليه عقلـه وحسن احساسه وشعوره اللطيف واتخـاذ هـذه الطريقة في التعليم يدع التلميذ دائما في يقظة وانتباه لانه يشارك المعلم في جميع المسائل وكلما توصل الى معرفة شيء حصل له طرب ينشطـه ويشجعـه على زيادة التامل والتنقيب فان الطفل يتطلب بعزيمـة شديدة الوقوف على حقائق الامور لما جبل عليـه من حب الاطلاع والسير من المعلوم الى المجهـول من الظاهر الى الخفـي ، من السهل الى الصعب ، ويسير في ذلك سيرا حثيثا لا بطيئا لكن هناك حجر عثرة يجب تخطيها خيفة الوقوع في مهاويها وذلـك ان عدو التلميذ وثباته ربما يترتب عليه استعجـال وخفة وقلة تمعن فتئول الى ارتكاب الغلط ، نعم لا يفوز الغلط بالتلميذ ما دام في كفالة المدرسة لان معلمه يتجنده بانوار علمه كلما اعوز فهمه ولكن هـل المدرسة محل اقامة التلميذ مدة حياته وهل المعلم كفيله حتى مماته ؛ كلا ان هذا التلميذ يغادر المدرسة بعـد حين ويخوض معامع الحياة ويستهدف لاخطارها واهوالها فلا يمكنه الاعتماد على استاذه اذن اليس من السداد حمل التلميذ على الحذر والتربص وحمله لايسلم تسليما قطعيا بصحـة الامر الذي ربمـا لا يكسب من الحقيقة الا الظواهر او هو مجرد خيال كل حكم لم يرتكز فيه على النظر الصحيح المدقق يكون حظه من الصحة والسلامة قليلا بـل يجب على الانسان العاقل ان لايجزم بشـيء الا اذا علـم من نفسه الاقتدار على تحقيقه بالبراهين والادلـة الحاسمة

الادراك الوجداني

من المعلوم انه يقع ادراك الحسن والجميـل كما يقع ادراك الحق الثابت فادراك الحسن والجميل وهو المعبر عنه بالادراك الضميري عبارة عن معرفة بديهية للاحكام والقواعد التي مرجعها الضمير والحقائق التي لايمكن بيانها وتعليلها وانكارها وهي:

الانسان بمثابة القيد و الميزان المعدل لسيرته وتلك القواعد التي لاتحتاج للبيان وهاته الحقائق موجودة في ضمير الانسان من اول خلقتـه ومن المعقول ان تكون هاته الحقائق والقواعد الراسخة مبدا واساسا للتربية التي تسير بالولد من الامور المعلومة الى المجهولة تدريجا

ليس على المعلم ان يبدع لتلامذته قواعد اخلاقية وادبية كانه بذلك يخاطب اطفالا لا المام لهم بتمييز الحسن من السيء على انه في الكثير الغـالب يجد المعلم التلامذة مكتسبين القواعد الاسـاسية للادب الطبيعي العام غير هاته المعلومات الاولـية لا تزال عندهم على حالة بذور لطيفة سهلة الانعـدام والزوال قد لمحها الولد بعين بصيرته بدون ان ترسخ في نفسه بصفة نهائية وتصير من مكتسباتـه الثابتة فهو متوقفة على الوضوح التام والنمو والتعليم

اذا يجب على المعلم كامل التحـري في هـذا الموضوع فعليه ان يتخذ سبيل المحادثة امينة لبسط الكلام في موضوع ادبي فتارة يسال تلامذته وطورا يقص عليهم حكاية ذات مغزى ادبي ويجتهد في حثهم وتحريضهم على الوقوف بانفسهم على الغرض من القصة وهكذا تبرز الحقيقة بفضل الوازع الضميري الذي يحمل النفوس على الحسن والجميل ثم يجتهد المعلم في اخراج تلك الحقيقة في صورة حكمـة او قاعدة ويبذل قصارى الجهد لنقشها في نفوسهم حتى لاتنمحى وتبقى لهم في الحياة دليلا لان من وظيفـة المعلم اكساب للتلامذة احكاما وقواعد صحيحة وغرس اصول الادب والاستقامة في نفوسهم ، ان في الركود في طريقـة الادراك النفساني في تعليـم الادب والخصال الحميدة رجوع الى قـوى النفس الغريزية وفيها الاعتماد على طبيعة الانسان والوثوق بالطفل وبطيب خلقه وميلـه الى الخير والاحسان على انه لاينبغي ايهام التلميذ انه يمكـن له في كل حالة من الاحوال ان يعتمد على امياله النفسانية لانه يخشى من امياله ورغائبه ان لاتبلغ الصفاوة والطهارة المطلوبة يجب ان تستمد النفس لسير فعالها من انوار علم الادب والاخلاق ولا يقف هـذا العلم عند حد بل نراه يسير مع الايام ، على ان الانسان عرضة للمؤثرات الخارجية فمنهـا ما يحملـه على الاعمال الزكية المحمودة كالصدقات ومنها مايسخر بالقواعد الاخلاقية والادبية وهي الاهواء والشهوات الشيطانية فلا يمكن ان تقام عليها قواعد حياة لانها تتموج مع كل ريح ومن المعلوم ان القواعد الاخلاقية يجب ان تكون ثابتة لاتزحزحها الاهواء مهما عظم سلطانها على النفس وتلك هي علامة كمال الرجـل او نقصه

المراة والتعليم

حجر مبارك يوضع في اساس نهضتنـا الفتيه بعد ان نقشته اراء حصيفه وضمائر نقيه اخلصت في السراء فنم عنها في الضراء تجني الامة التونسيه ثمار هذا الاخلاص الطيب في اخطر مشاكلهـا الذاتية ، مشكلة المراة في التربية والتعليم

الان فقط نصدع بان لنا نظاما تونسيا لحياة المراة كادت تتفق في جميع وجوهه كلمـة المثقفين الذين لبوا النداء حينما دعتهم جمعية قدماء الصادقيه للبحث في هذا المشكل وهاك حكمهم بعد الحيثيات يجب تعليم المراة تعليما اسلاميا شرقيا عربيـا لا تخرج به عن حدود وضيفتها الطبيعيه وان ارادت ان تتخصص في العلم فلها ذلك والسبيل لهـان فتح المدارس القرءانيه للبنات بعمل جمع من الامة يرى الاستاذ المهدي بن الناصر ان ربحه محقـق ووفير ويؤكد الاستاذ الطاهر صفـر ضرورة النسج على المنوال الشرقي البديع كما هو قبل انحلال الشرق وفورة لنسق على غرار اساليبه لائحتنا في تهـذيب المراة وتعليمها والاستاذ محمود بيرم يرى ان لا باس باستجلاب مصريات معلمات لاسعاف الحال في وقتها الحالي اما اللغة فهي العربيه لكفايتها وزيادة لتحقيق الغاية وان راى الاستـاذ بن الناصر ان الافرنسيه ايضا واجبة التدريس

الى هنا يلاحظ كل من شهد الاجتمـاع المتحدث عنه المنعقد اواخر شهر رمضان بنادي الجمعيات الفرنساويه اني قد اتيت على نقط الوفاق التي وضحت منهج العمل امام من يريد ان يعمل (وها نحن بالانتظار) فلم يبق عذر يبرر وجومنا الحائر الطويل ازاء واجبنا نحو المراة التونسيه

وليسجل التاريخ ان الفضل في ذلـك جميعه للشيخ الجليل الاستاذ المختار بن محمود الذي ارى استحقاقه لقب (استاذ العلم والاجتمـاع الاكبر) ليس في تونس فحسب بل في افريقيـه الشمـاليه لانه رتبه شعاب هذا المعضل ، هـذا ما يهم الرجل المسلم نحو فتاته المسلمه في تونس المسلمه وهذا مـا ينشده من الحقائق التي لا ينقص من اهميتهـا في النظر السليم ان الاعشى لا ينعم بنورهـا البالج والضاء فينبغي ان لا يؤسف الى ان بعض الناس اعرض عنها وهي الحقائق وتـلى بالرؤيـا والحلم والخيال كصنيع اديبين في المسامرة ظنا ان حرية الاحلام من حرية الافكار واولجا بنفسيهما في المضمار بعد الوفاق والتحالف على ان يتمـم الثاني ما بدا فيه الاول ويحتطيا في حبل واحد ويكـونا كجسمين في مسلاخ واحد وفعلا كانا كذلك

اطل علينا (راس) هذا المسلاخ ثم حلق في الفضاء يتخيل ويحلم ويتمنـى ويتفلسف ويرسم لـ (عقبه) الخطط في العمل ثم ذهب نائما حالمـا وجاء العقب من اقصى القاعة يسعى ويركض بخفة واية خفة وحلس مكان الراس يعمـل بتعاليمه (ويخبط) على اثاره ولا ننسى تساؤل الحاضرين عن قائمة اسماء المحاضرين وكيف رتبت الاديبن باكير ثم المسعدي فما بالها قد انقلبت (راسا على عقب) امن خفة الاحرف وكل خفيف سـريع التقلب والدوران ام لشيء اخر ربما كان دقيقـا لا يدركه غير الفلاسفه

وعلى كل حال فالنتيجة ان شاء الله ان يبارك في اللحظـات التي انصتنـا فيها للاديبـين وباوضح واخصر (للمسلاخ) واية بركة اعظم فيحق ياخذ في الولادة فيولد له بالمخاض وبدونـه في اللحظة الخاطفة بنات افكار عديدات حتى الان لا ندري اهن مسلمات ام صابئات اعجب المشاهدون باثنتين وتعجبوا من صراخهما المتعالي تقول احداهمـا ، ايها الناس ينبغي ان تنفضوا فقد انفـض مشكلكم ازيحوا عن اذهانكم تعاليم الاسلام ولغته واكتفوا في المسالة بتحكيم العقل الذي لا يخطـىء ولا تعصف به الاهواء ولا ترهقوا السنتكم بوقر العربية وتقول الثانية انتم واهمون ضالـون ان اعتقدتم ان الرجل يفضل المـراة في شيء او ان من الشؤون ما يخصها كالطبخ والخياطة ويلغ عنا المسلاخ لبنتيه ان تونس مسلمة ولغتهـا العربيه ومصلحتهـا في الاسلام والعربيـه وتونس اذا لم تتوحد على الدين واللغة والمصلحة لم تكن جنسـا بين الاجناس او امة بين الامم ولزمها . لا قدر الله ان تحلل كيانها وتدس افرادهـا بين الامـم الحيه ... وتدمجهم في عناصرها وتورعهم على صفوفهـا وما عليهم ان همسـت هـذه بعد في ءاذانهـم لقد خدعناكم بدعوى تفاهة الاديان والعجب كيف انخدعتم و مدارسنا في التبشيـر ترونها باعينكـم وتبعثون اليها باولادكم والحق اننـا لا نعجب من (العقب) بل نعجب من (الراس) فعهدنا بالراس فيه السمع والبصـر فكيف لم يبصـر في تونس المسلمين ولم يسمع فيها الاسلام ام ينساغ كل هذا لتنصف المراة ونخفف من غلوائنا ونقصر عن شططنا في التامل عليها فلا نعود حتى الى الاعتقاد بوجود الميز بين الرجل والمراة في المواهب الطبيعيه افلا يصح اذا ان نقول يجوز او يجب ان تحارب المراة ويقوم الرجل باعمال الاسعاف ولا علينا من باس اذا رايناها تخجل او تجبن فيكفـي هكذا بعد القران يولول لها الرجل اما شؤون البيت فاذا الزمتها للرجل ثم شفق النساء على الرجـال فمـا العمل اذا عقدن المحاضرات الاعتراضيه لانصاف الرجال

والحق انه لمشروع جليل يقوم به الاديبـان ناسف ان تكون عدتهما له بعد الخيال الضوضاء والتصفيف والالعاب البهلوانيه

عمار الوسلاتي

رواية العدد

صيـاد النسـاء

تمهـيـد

(١)

ان اوجب ما يجب على الصحف التي تعمل لارضاء قرائها قبل ان تعمل لملء جيـوب اصحابها ان تحصل على تفصيلات ما ينشر بين النـاس من انباءنا قصة واخبار مشوهة وان يدور المهيمنون عليها بعيونهم في بلاد العـالم باحثين منقبين عن الحوادث الواقعة والمعارك الناشبة ليكونوا اسبق الى نشرها من زملائهم و قـدر ما يبذل اصحاب الصحف في هذا السبيل من جهـد ومال تعيش صحفهم ويتوصد مركزها ويعلو ذكرها ويترقب الناس موعد صدورها لخطـف اعدادها لتمتيع النفس بما فيها من كلام جديد وحوادث نادرة .

سمعنا ان فتاة باريسية كانت قـد وقعت في شبكة الوحش الادمي المعروف (لاندرو) الذي قتل عشرات النساء من جنسه بطريقة شيطانية كان ظاهرها الحب والهيام ـ العشق والغرام وباطنها السلب والانتقام بل الموت الزؤام ولكنها نجت منه بحيلة نسائية غريبة متعتها بحيانها وابقت لها شبابهـا وفي يوم مـا سمعت ان حبيبها الوحشي القـديم (لاندرو) فضح امره وعلم سره وحوكم امـام القضاء فاعدم جزاء بغيه وطغيانه فعنـدها اسرعت الى نشر مذاكراتها في باريس عن كل ما كان قـد حصل بينها وبين ذلك الوحش من يوم ان التقت عيناه بعينيهـا الى ان جالسته وسامرته وخدعته وفارقته وقهرته وكانت قد امتنعت عن نشر هـذه المذاكرات قبل اعدامه مخافة ان يسلط عليها كهرباء (شبكته) فيصطادها مرة اخرى ـ وما كان هـذا عليه ببعيد ـ القاري الكريم فيما سننشره بعد يرى سيدة من السيدات اللـواتي صادهن (لاندرو) بحيلة ومكر ودهائه وتاثيره السحري العجيب يراها تقص على القـراء كيف وقعت في فخاخه الخفية وكيف احبهـا واحبته وكيف كان يكتم عنها حقيقة اموره ويؤثر فيهـا تارة بالفصاحة وقوة الاقناع ودقة التمثيل ولو راى بشدة مفعول نظراته واشاراته ومهارته التامة في العلـم باحوال النساء ووسائل اجتذابهن .

كما يرى القاري ايضا كيف صورت هـذه السيدة اخلاق (لاندرو) في حكايتها معه فاذا الرجل شيطان دهاء وخبث يظهر المسكنة وهو القوي القـدير ويتزيا بالحب وهو المادي الاعمى الا عن المصلحة وطلب المال ويزعم العفاف والورع والهـوى العذري وهو المتهالك وراء الملـذات والشهوات .

ثم يرى القاري في النهاية كيف كانت خاتمة هذا المخادع الشيم مصورة بقلم تلك التي لازمهـا وقوعه في قبضة رجال العدل ولولا هـذا الوقوع للعب دوره الاخير من صحيتـه التي تخلصت من مهلكاته الجهنمية باعجوبة ويتخلـل كل هـذا بسط الوسائل التي كان يستخدمها (لاندرو) لاجتـذاب النساء من اظهار الحب والكرم والقوة والغنى والعمل والجاه والحنو والادب وجمعها حيل ليس فيـه ولا عنده شيء منهـا كما اثبتت التحقيقات في محاكمته وقد راينا ان لا نقدم للمذاكرات الا بهـذا التمهيد الوجيز لان (لاندرو) اشهر من نار على علم

بيان من كاتبة المذاكرات

تقول مدام (فرناند سجرية) المراة الوحيدة التي وقعت بين مخالب (لاندرو) وتخلصت سالمة ـ ليس ما اكتبه للقراء روايه خالية ولا قصة مخترعة عن (لاندرو) الذي شغل الناس في جميع الاقطار والامصار حديثة بل كل ما سيمر بالقاري انما هو من الحقائق التي جرت ووقعت فهـو اذن تاريخ رجل من الرجال بل تاريخ زوجي بلا تلفيق ولا مبالغة واصفه باوصافه الحقيقية ففي الصفحات التالية جوهر اخلاقه ومميزاته وحيـاته الخصوصية التي عالجتها بنفسي عانيت فيهـا ما عانيته وفي الصفحات التالية مجموعة من احاديثه ونكاته وبعض خطاباته التي ارسلت لي وكلها على اصله لم اغير فيه ولـم ازد عليه ليستخلص القاري لنفسه منها الصورة التي كان عليها ذلك الرجل الغريب في بابه النـادر في احواله .

(يتبع)

تاريخ الاسلام

ومواقفة الفطرة الانسانية

كيف امتد ظلال الاسلام على رؤوس الامم

ارسل الله الى خلقه رسلا مبشرين ومنذرين يهدونهم الى طريق الحق ويحيلون بهم عن مهاوي الضلال ويرشدونهم الى مكارم الاخلاق وعبادة وعبادة الخالق المصور ، ويبينون لهم ان الله قـد كرم بني ءادم على سائر مخلوقاته وسخر لهـم ما في الكون وجعل لهم ما في الارض جميعا ، فكانت هذه التعاليم مما رفع الانسان عن مستوي البهيمية فسما بروحه الا العالم العقلي واخذ بقسط كبير من الحضارة والمدنية وصرفه عن مشاركة الحيوانات معيشتها والهوام في مساريها بما اعد للعـوادي من قوة تقيه جوائحها وترفع عنه عناصر الفيح والوحشة والانفراد

ويكفي ان يقارن الانسان بين قوم ءامنوا بما جاء به الرسل من عند الله ، وبين قـوم تقلقلت قلوبهم ووقرت اذانهم فلم ينشرح صدرهم لدعوة الحق ليرى الى اي حد ترتفع النفوس المؤمنة الى موضع السماك وتسفل النفوس الجامدة الى مصـاف الحيوانات بفضل هذا الجمود الـذي غلب صفـة العجم من الحيوان على الكثير من بـنى الانسان

والناظر المنصف الى تاريخ الاسلام يجد ان الدين الذي وافق الفطرة الانسانية وكان عند حاجتها ، وكما انه كفل لها السعادة الابدية في الدار الاخرة فكذلك اخذها بارشادات اذا سارت عليها وجدت هدى فلا يغلبها غالب ، ولا يلحق بقافلتها راكب .

جاء الاسلام بالحكمة والعزم هادم للشرك مناديا بوحدانية مدبر الكون اخذت العقـول على ذلك بالحجة الفعلية (قل لو كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا) ووطد دعائم الحرية وقصم ظهر الاستبداد ورفع راية الشوري مادحا اولئك الذين امتحـن الله قلوبهم لها (وامرهم شورى بينهم) وهل تريد دليلا على احيائها اكثر من فعل الرسول وهو الامام الاعظم ثم من اتي بعده من الراشـدين

يقص علينا التاريخ ان المرسول عليه السـلام حين خرج في غزوة بدر نزل المسلمون على اول ماء من بدر فجاء الحباب بن المنذر اليه وقال يارسول الله ارايت هذا المنزل ، منزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هـو الراي والحـرب والمكيدة ؟ قال بل هو الراي والحرب والمكيدة ، قال يارسول الله هذا ليس بمنزل فانهض بـالناس حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغوز ماوراءه من القليب ثم تبني عليه حوضا فتملوءه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال له لقـد شـرت بالراي وفعل كما قال .

ومعلوم ان الخلفاء الراشدين فهموا معنى القرءان الكريم وعملوا به فانشأوا حكومة قضت بالتساوي ، واحدثوا في المؤمنين عواطف اخـوة وروابط اجتماعية وحالات معيشية لاتكاد توجد بين اشقاء يعيشون بين سقف منزل واحد

11 RUE DES BELGES . TUNIS
Téléphone . 34-43

اكثر القرآن من الوصية بالصدق وقرنه بتقوى الله والتخويف من الكذب وتوعد مقترفه باشد العقاب ذلك لان الانسان كثير المطالب مدني بالطبع فهو في حاجة ماسة للاستعانة بسواه من بني جنسه والاستهداء انما يكون بالاستخبار من مصدر صدق يطابق الواقع والكاذب يرى البعيد قريبا والنافع ضارا والموجود محالا فهو توأم الشيطان سترهب العقول و قبر الاوضاع ويعبث بالهداية والفائدة وما الصدق الاركن ركين للعلاقات بين الافراد والجماعات لا تتحقق فائدة بدونه بخلاف الكذب الذي هو راس الذنوب وعدو العمران ومبدد الالتئام .

اخذ الاسلام اصارة بالتصون النفسي والتجافي عن مراضع النقص والانف من الرضاء بالجهل والغباوة او الضعة والضراعة وهذا خلق ينهض ولا شك بصاحبه الى الفضائل وينفر به عن الشهوات الجامحة ويحثه على تطلب الكمال دائما

هذه الصفات الفاضلة من بعض ما جادت به الشريعة المحمدية وكان من اثرها ان امتد ظلالها على رؤوس الامم وانبسط رواقها من جبال الالب الى جدار الصين قبل اكتمال القرن الاول الهجري ودخل الناس في دين الله افواجا طائعين مختارين حتى جاوزوا المائة مليون في مدة تزيد على عمر رجل واحد فعاشت في متعة من السلطان وسياج من العدالة والفضيلة فمكن الله لاصحابها في الارض وصدقهم وعدة (وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض وتعلهم ائمة وتجعلهم الوارثين

وما نزل بالمسلمين بعد ذلك من المذلات الا بعد ان ضلت بصائرهم وما زج الدغل قلوبهم وصاروا في حال تدعوا الى اليأس لولا ان ظهر بصيص امل مصدره تنبه بعض ابنائه من طول رقادهم فاستعدا للنضال عن كرامته والذود عن حياضه (حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين)

ع - ق - م

اليد الاثيمة

على المسرح البلدى

قامت جمعية الاتحاد المسرحي بتمثيل رواية اليد الاثيمة وذلك مساء يوم الخميس ١٤ جانفي سنة ٣٧

ولما ازفت ساعة التمثيل هرع الناس من كل حدب سيدات وسادة الشيء الذي دل على اشتياقهم لفن التمثيل زيادة عن كون جميع ابطال الفرق قد حشروا تحت لواء واحد هو (الاتحاد المسرحي) ولما استقر بهم المجلس وغصت كل مقاعد المسرح بكل الطبقات اكثرهم من علية الشعب وذواته البارزة رفع الستار وشرع ابطال الاتحاد في التمثيل الذي كان مرموقا بالاعجاب من جميع المتفرجين يتخلله التصفيق الحاد بين اونة واخرى بحيث كل الممثلين احرزوا عن الرضى التام من لدن العموم الذي لم يؤلوا جهدا في تشجيعهم . اما الممثلات فانهن يذكرن مع الاستحسان والرضى . اما التمثيل فانه سار على غاية المرغوب لا فرق بين الحفظ وبين العربية الصحيحة

واما الاخراج فقد بلغ غاية الاعجاز الشيء الذي دل على سلامة ذوق مدير الاخراج فنثني عليه الثناء الجميل ونقول له فالى الامام بالمسرح التونسي

اما النقد الفني فانا لم نلاحظ شيئا وان لاحظنا فشيء نادر حتى لا يكاد يوجد ونكات خفية لا تكاد تذكر . اما الرواية فهي ميلودرام شعبية تتجلى في ستة مناظر وهي من ترجمة صاحب الايادي البيضاء على المسرح التونسي الاستاذ محمد فارح الذي همته لا يعتريها كلل في سبيل النهوض باللغة العربية فنثني على عزيمته وشعوره نحوها ونسال الله ان يكثر من امثاله واما موضوع الرواية فقد تكفل بها البرنامج الذي وزع في داخل المسرح وسنتكلم عليه في العدد القابل بانفراد وربما اعترضنا بعض نقط على نفس المؤلف لا المعرب اذ هو امين في ذلك وقبل ان نمسك زمام اليراع في هاته الكلمة الوجيزة نوجه تهانينا الخالصة لمجلس الادارة ومديرها وجميع افراد الاتحاد المسرحي سيما من قام منهم في هاته الرواية بدور تمثيل وقبل الختام نخص منهم بالذكر

السادة :

محمد الورتتاني
محمد زروق
محمد فارح
البشير المتهني
محمد القرشي
والممثلون السادة
الطاهر بن الحاج
صالح الزواوي
احمد بوليمان
حمودة معالي
نور الدين بن رشيد
الهادي رضا
الطاهر البهلي
محمد بن التجاني
عبد الستار البرغوثي
والسيدات الاوانس
فضيلة ختمي
فتحية خيري

في ٣٠ جانفي عام ٣٧ تقوم جمعية الاتحاد المسرحي بتمثيل راواية القبلة القاتلة فانتظروها

فلسفة الحياة

مكارم الاخلاق

والكلام اللين

لكل من الرذيلة والفضيلة درجات معروفة وحقوق تقف عندها . والانسان يجد دائما من يكون ابخل منه او اكرم منه . ولكن كرم الاخلاق يشذ عن هذه القاعدة ولا يدخل في باب المفاوضة من هذا القبيل فالانسان يكون منصفا او جائرا .

وهل تسلم مفتاح صندوق تقودك الى رجل تعرف انه يسرق الصابون من مغسل المطعم او الفندق . او يحاول تغطية وجهه بالجريدة عن «كوم ساوي» القراءواي طمعا في ان يضلله لكي لا يطلب منه الاجرة . او ياخذ الجريدة التي تكون على المنضدة في غرفة الانتظار في عيادة طبيب الاسنان حينما يذهب اليه ليعالجه

وهل تعد رجلا كيسا ظريفا الذي تدعوه الى السهرة عندك او الى تناول الطعام على مائدتك وهو ينسى علبة (السجاير) في بيته ويتافت على علب (السجاير) التي امامه فلا تنقضي السهرة حتى يكون قد دخن جانبا كبيرا منها وغرضه من ذلك توفير (سجايره)

وهل تعد السيدة صديقة كيسة ظريفة وقت ما تستعير رداءها الثمين وجواهرها الكريمة لتتزين بها في حفلة مدعوة فيها ثم تستعملها في حفلات اخرى ولا تردها اليها الا بعد عشرة ايام يجب على الوالدين ان ينهوا الاولاد لكي تجنب مثل هذه الامور في المستقبل وان يصوروها لهم مخالفة لقواعد الاداب في المجتمع الانساني . وليعلموهم ان الذي يسرق الابرة يتمادى به الامر الى سرقة الجمل وان عمله هذا الذي يعده تافها لا يقل ضرره عن الضرر الذي يحدثه في الهيئة الاجتماعيه الصيرفي الذي يختلس الاموال المودعة عنده

ان كرم الاخلاق خلة من الخلال السامية التي تجلى عقل الانسان وتصيره مكرما محترما . ولا يخفى ان السارق الصغير تنقصه الوسائل ليصبح سارقا كبيرا ولكنه لا يعدم مع الايام وجود تلك الوسائل

واذا بدل موضع تلك الحالة من الوجهتين الذهنية والادبية فيصعب على الناقد الخبير تمييزها لانها تكون الحد الذي ينتهي عنده الانصاف المطلق اذا نظر اليها من الجهة الادبية . وكثيرا ما تتماس الوجهتان لانفقان الذكر . ولنورد مثالا لتاييد هذه النظرية

كانت طباخة طاعنة في السن تخدم في منزل اسرة كريمة فحدث ذات يوم ان الاسرة دعت اسرة اخرى الى تناول العشاء عندها واوصت الطباخة ان تحضر الوانا من الطعام عينتها لها وكان في جملتها لون يصنع من لحمان الصيد واتفق ان الصيد لم يكن (طازجا) فحارت الطباخة في امرها ولم يكن لديها متسع من الوقت لاستبداله بغيره . فاحتالت وصنعت مرقا مزجته بانواع شتى من التوابل بحيث وجد المدعوون ذلك اللون لذيذا جدا واثنوا على مهارة الطباخة .

وكانت هذه ذات وجدان حي ففي غدا ذلك اليوم اطلعت سيدتها على حقيقة الامر وعلى الحيلة التي لجات اليها . فكان وقع كلامها على سيدتها كوقع الصاعة وخشيت هذه ان يكون المدعوون قد انتبهوا الى ذلك الامر فطانتها وقالت لها اني ذقت الطعام قبل ارساله الى المائدة ووجدت ان طعم التوابل قد اخفى ما كنت اخشى ظهوره من طعم اللحم الفاسد بعد ما اخترت منه الاقسام السليمة والقيت الباقي في صندوق الاقذار

فارتاحت السيدة الى كلام الطباخة واعجبت بسعة حيلتها واثنت عليها ورات في عملها هذا امثولة مفيدة من الوجهة الادبية فالانسان يمكنه ان يتجنب الكلام القارص العنيف في حديثه عن امر من الامور ويستعمل كلاما رقيقا لطيفا يدرك به الغرض الذي ينشده من دون ان ينفر الناس او يستهدف لانتقادهم فالكلام اللطيف يلين القلوب القاسية وقد جاء في القول المأثور « من لانت كلمته وجبت محبته »

لمحات تاريخية ادبية

المقامات

البديع الحريري ابن شهيد

ربما كان للمقامات في العصور التي صدرت فيها وما بعدها مثل ما للتواليف القصصية الان في العالم المتمدين ويرجح هذا الظن ان اسلوب هذه المقامات القصصى وظلها الخفيف وروحها الطروب وصناعتها البارعة - كل اولئك كانت جديدة على اهل تلك العصور مستحدثة فيما الفوا من فنون الكتابة مما حببها اليهم وقربها من قلوبهم

المقامات جمع « مدمه » وهى لغة الجماعة من الناس وهي مشتقة من « اقام » كما هو ظاهر من هيكلها العصر الحرفى توسع في استعمالها العصر الاموي فاصبحت تطلق على كل ما يتحدث به الجماعة في مجالسهم من احاديث السمر وغيره من شواهد المعرفة واستقصاء الانباء ثم تداولتها الالسن وتساهلت في استعمالها حتى اضحت مشاعا يفهم منها مدلول غالب هو ما يحكيه المتسولون المستجدون بالبيان في لغة سليمة حافلة بشواهد الصناعة اللفظية وانتهى المطاف بالكلمة حتى صارت وقفا على تلك النماذج المعروفة من النثر الفني المتخيل الوقائع في الادب العربي التي اشتهر بها الحريري والهمذاني وابن شهيد ومن نسج على منوالهم

على انه يصعب التاريخ للمقامة الاولى وتحديد اسم صاحبها فانهم يذكرون ان « ابن دريد » المتوفى سنة ثلاثمائة ونيف قد وضع اربعين رسالة «مقامه» وصف فيها مجالس عصره وعرض لما يدور فيها من الاحاديث والملح ولكنهم ينسبون ذلك الى اتصاله بالفرس واخذه عنهم هذا النمط من التاليف وتلمذه على اساتيذهم لانه كان كاتبا لابن ميكال واخيه ايام كانا عاملين في فارس ويقولون فوق ذلك ان لبديع الهمذاني قد نهج على منواله فاخرج للناس مقاماته المعروفة باسمه وهي سلسلة نسقة مؤتلفة من الاقاصيص لطريقة الخيالة المختلفة الموضوع ابادية الاختلاق والتكلف في الفكرة والانشاء كتبها في نيسابور وجعل بطلها رجلا سماه « ابا الفتح الاسكندري » - شحاذا يستندى الاكف ملحفا في السؤال مرتحلا من بلد الى بلد مفتنا في استجداء الناس متخذا الالة لذلك من لباقة وكياسة ومنطق طيع ولسان ذرب خبير بمواقع الكلم

ولد البديع في « همذان » في منتصف القرن الرابع الهجري وطلب فيها علوم اللغة وادابها وحذقها وتفقه بها متنقلا في بلاد خرسان حتى علا نجمه وطار صيته وذاعت شهرته في نيسابور وفيها كتب هذه المقامات التي اطبقت شهرتها افاق العربية جميعا

كانت مقامات البديع الهمذاني فتحا في عالم النثر العربي في القرن الرابع الهجري وقد فتح بها سبيلا للصناعة في وجوه الكثيرين من متادبي عصره واكبر الظن ان كثيرين من هؤلاء قد تهافتوا على هذا اللون المبتدع من الكتابة وان لم تدخر حافظة الزمن اسماءهم لا اثارهم الى اليوم ولكن الملحوظ ان على راس الذين تاثروا بمقامات البديع ابو القاسم الحريري صاحب المقامات المعروفة باسمه وقد ولد في دسكرة من اعمال البصرة ونشىء بها تنشئة ادبية فاضلة فاختلف الى مجالس العلماء فيها واخذ عنهم لباب فنون اللغة وادابها حتى حصل له الكثير منها والف فيها كتبا ملحوظة بين التقدير والاحترام وكان الى جانب ذلك كاتبا مجيدا وشاعرا مفلقا تاثر الهمذاني في مقاماته فحذا حذوه في السجع المتقن وفي التظرف المقبول وفي السياق القصصي نفسه

اتخذ الحريري بطل اقاصيصه رجلا افترض فيه الادب والاحتيال واستعمال الذكاء وبراعة المنطق في الحصول على المال سماه ابا زيد السروجي » وعزا اليه كثيرا من الصفات التى عزاها البديع الهمذاني الى بطله «ابي الفتح الاسكندري

على ان الجانب الفنى في مقامات البديع ومقامات الحريري لا يعتمد على الاسلوب القصيصي وحده



الزمان Ez-Zaman



PUBLICITÉ
28, Rue S. Bou Krissan, Tunis - Tél. 34-40

ADMINISTRATION
1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zaman-Tunis

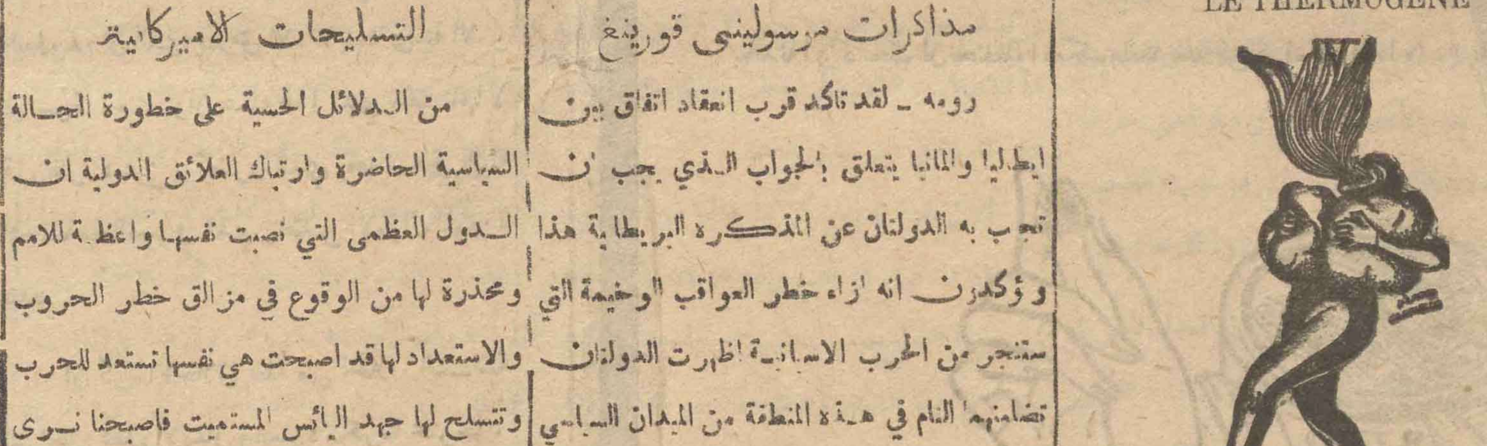
مذاكرات موسوليني قورينغ

رومه - لقد تاكد قرب انعقاد اتفاق بين ايطاليا والمانيا يتعلق بالجواب الذي يجب ان تجيب به الدولتان عن المذكرة البريطانية هذا ويؤكدون انه ازاء خطر العواقب الوخيمة التي ستنجر من الحرب الاسبانية اظهرت الدولتان تضامنهما التام في هذه المنطقة من الميدان السياسي وهذا لم يمنع قصر شيجي (ايطاليا) وويلهمستراس (وزارة خارجية المانيا) من النظر كل واحدة من جهتها وبصورة خصوصية في الاوجه الثانوية للحوادث الدولية

المذاكرات الطليانية الالمانية

رومه - ان المذاكرتين اللتين دامت اولاهما ساعة زمانية والثانية ساعتين ونصف بين م. قورينغ والسنيور موسوليني قد سمحتا لرجلي الحكومة بالتعرض الى جميع المسائل التي تهم بلاديهما

ولم يتضمن برنامج هذا اليوم اية مقابلة من هذا النوع



التسليحات الاميركانية

من الدلائل الحسية على خطورة الحالة السياسية الحاضرة وارتباك العلائق الدولية ان الدول العظمى التي نصبت نفسها واعظة للامم ومحذرة لها من الوقوع في مزالق خطر الحروب والاستعداد لها قد اصبحت هي نفسها تستعد للحرب وتتسلح لها جهد اليائس المستميت فاصبحنا نرى الدول التي بيدها مقدرات الامم ومثال البلاد تتنافس في تعزيز جهازها الحربي متحملة في سبيل ذلك الضحيات الكبرى التي تنوء تحتها الجبال

وقد ورد اليوم من لندرة ان وزير البحرية الاميركانية قد اخبر اليوم في واشنطون بانه سيقع في غرة جوان الشروع في بناء مدرعتين حمولة الواحدة ٣٥٠٠٠ طن تبلغ مصاريف الواحدة منهما ٥٠ مليون دولار وتتراوح سرعة المدرعة من ٢٦ الى ٢٧ عقدة مجهزة بطاريات مدفعي لم تجهز بها باخرة الى اليوم وهذا يدل على عزم اميركا على المضي في منافسة التسليحات الى النهاية

المهدية في ١٠ - ١ - ١٩٣٧

حول التنقلات الجديدة للقضاة

من الذين شملتهم التغييرات الجديدة فضيلة العلامة النحرير الشيخ محمود عباس قاضي المهدية وذلك الى مسقط رأسه المنستير . ومن يوم انتشار هذا النبأ على صفحات الجرائد حتى الان والمحكمة الشرعية غاصة بافواج المهنين من اقصى اطراف العمل على اختلاف اسنانهم ومراتبهم نظرا المكانة السامية التي تبواها هذا الحاكم الشرعي النزيه من قلوبهم وهذا جزاء المستقيمين

نحن لا نريد ان نعرج على ما لهذا الحاكم الشرعي النادر الوجود من القيمة العلمية والادبية لعلمنا انه لا يرتضي ذلك منا نظرا لتواضعه الذي يمكن لنا ان نستدل عليه بما يلي : اعتزمت نخبة من الفضلاء إقامة حفلة توديعه وما كاد يبلغه خبرها حتى حال دون وقوعها في وقت نرى غيره يبذل الاموال الطائلة لاقامة مثل هذا الاحتفال جريا وراء الشهرة الكاذبة والفخفخة المصطنعة

والخلاصة فقد خسرت المهدية فيها كما نزيها رافقته السلامة اينما حل

مكاتبكم

عدم التدخل في الشئون الاسبانية

باريس - قالت جريدة (الانسانية) الشيوعية ان الشيوعيين يقبلون المشروع المتعلق بالمتطوعين ولكن مع بعض الاحترازات حيث قالت :

(يجب ان يضع هذا المشروع جميع الدول الفاشيستية (تحت الحائط) وستكون لهذا العمل قيمته بقدر ماتكون الحكومة مخلصة لمبادي العمل الذي عينته امس التاريخ اي عينه رئيس الحكومة الفرنسوية حيث قال : منع التدخل على جميع الممالك اي الحياد بالنسبة للجميع . اما الحياد لبعض الممالك دون الاخرى فانه مفيد للثائرين ومضرا بالجمهوريين

قال الرفيق فيان كوتيري بانه عندما تعرض مسالة المتطوعين على البرلمان يكون عددهم قليلا اي منحطا بالنسبة للوحدات الاسبانية الجمهورية التي تكافح لاجل استقلال بلادها ولاجل ضمان فرانسا

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية

